

## عقائد الحنابلة 30 - [30] التحسين والتقبیح عند الفلاسفة

کریم حلمی

تعالوا بقى نرجع للسباق الكلامي الاسلامي ونقول كده يتصور قد يتصور ان المعتزلة هم من اثاروا قضية التحسين والتقبیح وفتحوا باب الخلاف فيها. لكن لكن طوائف من النفاة يزعمون وذكروا هذا في كتبهم كلاميا وفاة التحسين والتقبیح يعني يزعمون ان المعتزلة انما اخذوا ذلك عن الفلاسفة - 00:00:00

وزكروا ان الفلاسفة تمام؟ يقولون بنفي التحسين والتقبیح سوى في العلم والجهل. يعني هو بيقول لك ان يعني ايه يعني العقل لا يحسن ولا يصبح الا فقط العقل الذي يعلمه العقل ان العلم حسن والجهل قبيح - 00:00:24 وده الحسن والقبح الثابت في نفس الامر. غير كده العقل لا يحسن ولا يصبح اي شيء. تمام؟ فهم بيقولوا ان الفلاسفة نفوا التحسين والتقبیح سواء في العلم والجهل. فاخذ ذلك عنهم المعتزلة. لكن عمومه في كل الافعال. عمومه في كل الافعال - 00:00:41 ويذكر الطوائف من النفاة ان هذا قول عامة الفلسفه يعني القول بنفي التحسين والتقبیح هو قول عامة الفلسفه. يعني مسلا الفخر الرازي بيقول في المطالب العالية يقول واطبقت الفلسفه جبرية على انكارها - 00:01:01

اللي هو تحسين التقبیح يقول واطبقت الفلسفه والجبرية على انكاره يعني كل الفلسفه هتنكرروا على ايه؟ انكرروا التحسين والتقبیح هذا القول ان الفلسفه ينفون التحسين والتقبیح هذا القول شائع جدا في المتكلمين - 00:01:21 والحقيقة هم يقلدون بعضهم بعضا فيه. واكثراهم لا يعلم منشأ. نسبة ذلك الى الفلسفه. وفي المقابل سنجد ان ابا الخطاب من اصحاب رضي الله عنهم يقول عن اثبات التحسين والتقبیح - 00:01:38

الي هذا اللي هو اثبات التحسين والتقبیح يعني الى هذا ذهب عامة اهل العلم من الفقهاء والمتكلمين وعامة الفلسفه يبقى احنا عندنا الان طرفا نقىض. فخر الراس بيقول لك عامة الفلسفه على نفي التحسين والتقبیح. وابو الخطاب بيقول لك يعني الامام محفوظ بن احمد الكلواني بيقول لك عمد الفلسفه على - 00:01:51

واثبات التحسين والتقديم والحق ان كلام الفلسفه مضطرب كلام الفلسفه مضطرب لأن كلامهم في الاخلاق وفي نظرية الفضيلة زي ما يعني لو نفتكر الكلام احنا قلناه في نزيرية ارسسطو كلامهم في الاخلاق ونظرية الفضيلة يقتضي وجود - 00:02:12 آآ حسن وقبح ثابتين للفعال في نفس الامر. فاكررين قلنا يا مشايخ في نظرية السعادة؟ نظرية الفضيلة بتاعة ارسسطو قلنا قلنا النهوب وان كان النظرية في ظاهرة عاقبية لكن كان في عنده - 00:02:30

اخلاق لأن قال لك ان تطلب السعادة لكن السعادة مرتبطة بالفضيلة وحدد لك مجموعة من الفضائل قلنا فهو اثبت ان هذه الفضائل حسنتها وثبتت في نفس الامر. وضدتها قبحه ثابت في نفس الامر - 00:02:46

تمام آآ يعني فهذا يقتضي ان هم اثبتوا حسن وقبح ثابتين للفعال في نفس الامر لانهم عدوا افعالا هي فضائل في نفس الامر والحكم بانها فضائل عندهم عقلي فهذا يقتضي القول بالتحسين والتقبیح العقليين - 00:03:03

واحنا اتكلمنا عن النقطة دي وضحناها ارجو ان تكونوا فاكررين. تمام؟ وقلنا الكلام ده هنحتاجه لما نيجي نتكلم عن عن عن الفلسفه. في السياق الاسلامي لكن يبقى احنا لما هم اتكلموا عن الاخلاق ونظرية الاخلاق ونظرية الفضيلة اتكلموا بكلام يقتضي اثبات التحسين والتقبیح العقلية. لكن - 00:03:23

لهم كلام اخر خاصة الفلسفه الاسلاميين لهم كلام اخر في مواطن اخر في نظرية الاخلاق يستلزم نفي التحسين والتقبیح عقليين بل في بعض كلامهم الحقيقة تأسیس لحجج النفاة. نفاة التحسين والتقبیح - 00:03:44

لماذا بقى؟ لأن الفلسفه بحثوا. الفلسفه بحثوا. هل قضایا العقل العملي التي يحكم بها حکما قاطعا مثل حسن العدل وقبح الظلم.

هل هي لي نيات ام المشهورات التي غایة امرها انها قضایا مشهورة - 00:04:02

وتطابق عليها العقلاء وان لم تكن يقينية في نفس الامر ايه معنى الكلام ده يا مشائخ؟ احنا بنقول قضایا العقل العملي قضایا العقل

العملي هل هي من اليقينيات ام المشهورات؟ قضایا العقل العملي هل هي - 00:04:23

او المشهورات ايه العقل العملي ده يعني الفلسفه عندهم آآ يقسمون الحکمة الى حکمة نظرية وعملية تمام؟ وعندھم اضطراب

في مسألة ما يعني هل العقل العملي وظيفته الادراك زي العقل النظري ام لا؟ هذه مسألة اضطراب فيها الفلسفه بل - 00:04:38

اختلف فيها قول ابن سينا نفسه يعني في موطن يقول كده وموطن يقول كده الفلسفه كما قلنا يا مشائخ بیقسمون الحکمة بیقسامون

الحکمة الحکمة الى حکمة نظرية وعملية. ايه هي الحکمة النظرية؟ الحکمة النظرية هي ما - 00:05:02

لا يدرك بها ما من شأنه ان يعلم بیقى الحکمة النظرية هي ما يدرك بها ما من شأنه ان يعلم. والحكمة العملية هي ما يدرك بها ما من

شأنه ان يفعل - 00:05:16

بیقى الحکمة النظرية يدرك بها ما من شأنها ان يعلم اللي مفروض اعرفه اللي مفروض اعلمه لكن الحکمة النظرية التي يدرك بها اللي

المفروض اعمله المفروض افعله. لكن لكن منهم من الفلسفه من قال ان ادراك الجميع ادراك ده وادراك ده من وظيفة الحکمة النظرية.

لكن - 00:05:31

لكن الحکمة العملية هي المحرك لاجل الايه؟ لاجل العمل وليس وظيفتها الادراك. المهم يا شيخ بغض النظر انا اسف والله بغض النظر

نعود للسؤال طرحناه. تمام؟ قضایا العقل العملي لو افترضنا ان الحکمة العملية هي ادراك - 00:05:54

اللي ينبغي ان يفعل تمام ايه اللي نفعله وايه اللي ما نفعلوش؟ تمام؟ اللي هي ايه الصح وايه الغلط؟ الحسن وايه القبيح المفروض

يعني قضایا العقل العملي هل هي التي يقطع بها العقل العملي؟ يعني يقطع بها يقين هم يقولون العقل العملي يقطع بان العدل حسن

والظلم - 00:06:14

قبيح. طيب هل هذه من المشهورات ام اليقينيات المهم اليقينيات امر يقيني يقيني. تمام؟ ثابت يعني وثبت في نفس الامر. لكن لكن

المشهورات المشهورات عندهم هي قضایا مشهورة به الناس تطابق عليها العقلاء وليس يقينية في نفس الامر - 00:06:33

بیقى المشهورات ليست امور يقينية. الناس اجمعوا على حاجة. لكن الحاجة دي مش يقينية في نفس الامر. هو اللي حصل ان الناس

اتفقوا عليه هل هي يقينية في نفس يعني لو جه واحد مسلا وانكرها؟ هي صحيح انها ستقول لها اتفقوا عليها لكن لو جه واحد

وانكرها. هنعرف يعني هنعرف - 00:06:56

يعني اني برهن على على ان انت المفروض تتبعها وان انت مفروض توافق الجميع فيها. لا مش هنقدر. تمام؟ لانها مجرد امور مشهورة

تطابق عليها العقلاء. لكن لكن هي ليست يقينية - 00:07:14

فنقول رؤوس الفلسفه ذكرروا ان القضایا التي يقطع بها العقل العملي من المشهورات لليقينيات. من المشهورات لا اليقينيات آآ فھي

امور يعني خلاص الناس كلها بقى اسخرها مشهورا والناس كلها اجمعوا على عن العدل حسن وان وان الظلم قبيح - 00:07:28

لكن هل هذا يقيني في نفس الامر؟ ليس يقيني في نفس الامر ليس يقيني في نفس الامر وهذا الكلام قول ابن سينا وهذا قول

الخوارجه التوصي وهذا قول القطب التحتاني اللي هو قطب الدين الرازى - 00:07:51

شرح الشمسيه الشمسيه يا شيخ معروف متن مشهور في المنطق كتبه نجم الدين الكاتبي وشرحها قطب الدين الراسي. المهم آآ كان

طبعا كلام قطب الدين الرازى في المسألة دي مش موجود في في شرح الشمسيه لكن او في الاصل مش هو في شرح الشمسيه لكن

موجود في كتاب المحاكمات - 00:08:05

المحاكمات. كتاب المحاكمات ده كتاب آآ في المحاكمه بين الرازى والطوصى الرازى مشهور معروف الرازى طبعا لكم التوصي اللي هو

الخواجة التوصي ده آآ شيعي آآ الرازى والطوصى كلها قد آآ قد شرح كتاب ابن سينا الاشارات والتنبهات - 00:08:24

وآآ وقعت يعني ايه؟ يعني يختلف في امور في في شرحهما في على التنبيهات على الاشارات والتنبهات فقطب الدين الرازى

عمل كتاب اسمه محاكمات. هو محاكمات ما بين الرازي وتوصي في شرحها - 00:08:47  
تمام بالمناسبة سيف الدين الامدي صحيي كتاب الاحكام في اصول فقه وصاحب كتاب بافكار الافكار الامدي له كتاب ينقد فيه كلام للرازي في شرحه على الاشارات تنبيهات اسمه كشف التمويهات - 00:09:05

في شرح الرازي اه على الاشارات والتنبيهات. فيذكر امور الشيخ الرازي وينقدها تمام؟ يعني ممكن تعتبره نوع من المحاكمة كذلك يعني المهم كل دول يعني كل دول ذكرها ان القضايا العقلية من المشهورات لا اليقينيات. وهذا من -

00:09:19

كلامهم يقتضي نفي الحسن والقبح العقليين الثابتين للافعال في نفس الامر. دي امور مجرد اللي حاصل للناس كلها يعني ايه؟ دي مجرد امور مشهورة تواضع الناس عليها لكن هي في نفسها مش مش يقين مش ثابتة ولا يقينية في نفسها - 00:09:38  
لكن من الفلسفه من انكر هذا. من الفلسفه من انكر هذا وحمل كلام الاولين على ان هذه الاشياء يقينية من وجه مشهورة من وجه تمام؟ يعني هو بيقول لك هم صحيح قالوا ان هي من المشهورات لكن ما كانش قصدتهم ان هي مش مش من اليقينيات لكن هي يقينيات مشهورات - 00:09:55

ممكن مش يقينيات ممكن تكون مشهورات ممكن. فقال لك هيقول لك هي مشهورة من المشهورات من الوجه لكن هي يقينيات من وجه اخر لكن الحقيقة هذا تأويل بعيد يعني الاسباب لا داعي ان احنا نخوض فيها. آآ - 00:10:15  
لكن لكن نقول ان من الفلسفه من انكر نفي التحسين والتقبیح. من الفلسفه من انكر ما في التحسين والتقبیح. وحتى انكر نسبة للفلسفه المتقدمين آآ وحاول يقول كلامهم يعني. يمكن التأويل ده مش موقف اووي. يعني نؤكد ان من الفلسفه من -

00:10:29

نفي من رفض نفي التحسين والتقبیح العقليين. وآآ مثل مثلا طائفی من متاخری متفلسفة العدلية من الامامية زی زی اللہ ھیجی اللي ھیجی اللي ھیجی ده متفلسف امامی والی ھیجی ده تلمیذ الملا صدرا - 00:10:49  
الملا صدر الملا الصدر ده اللي هو الصدر الديني الشیرازی آآ رأس مدرسة الحکمة المتعالیة. تمام؟ مهم يعني اللي ھیجی تلمیذ صدر الدین الشیرازی من انكر مسألة نفي التحسين والتقبیح - 00:11:08  
عقليين ونسبة ذلك لفلسفه. كذلك من انكر ذلك الملا السبزواري. الملا السب زواري السمزواري ده من من آآ من المقدمين عند عندما تفلسفت الشیعة متفلسفة الامامية. وله كلام له كلام عالي الحقيقة في في - 00:11:22  
فلسفة المهم السبزواري ذكر ان قضايا الحکمة النظریة هذه قضايا الحکمة العملیة هذه ليست فقط من اليقینیات بل هي من الاولیات البدیهیات بیقی انکر بشدة مسألة النفي التحسین والتقبیح ونسبة ذلك للفلسفه او ان الفلسفه يقولون بهذا وحاول يجمع وذكر ان قضايا الحکمة العملیة - 00:11:41

مش بس من اليقینیات لكن هي من الاولیات البدیهیات. بیقی المهم يا مشایخ الخلاصة ان احنا عندنا تضارب في اقوال الفلسفه.  
تضارب في اقوال الفلسفه باب الاخلاق في باب الاخلاق بیتكلمون عن نظامیة الفضیلة وما شابه. واه نظریة الفضیلة عندهم يعني اه -

00:12:06

يعني آآ يقتضي القول باثبات التحسين والتقبیح العقليين. في عند الكلام عن مسألة القضية القضییة العقلی العملي هل هي من المشهورات او اليقینیات وقع عندهم تضارب المشهور عندهم ما يقتضین في التحسین والتقبیح. لكن منهم يعني ايه من يرفض ذلك ويقول لك لا هي من اليقینیات. وان كانت مشهورة - 00:12:24

لكن هي من اليقینیات ومن الاولیات ومن البدیهیات وبينفي ذلك. في تضارب داخل السیاق الایه؟ داخل السیاق الفلسفی. وبالتالي كلام صحيح من وجه لما تيجي تبص له من في يعني من الكلام عن قضايا الحکمة العملیة. وكلام الكلام برضه ابو الخطاب صحيح من وجه اما تيجي تبص على كلامه - 00:12:46

في نظریة الایه؟ نظریة الاخلاق من تنبه لهذا التضارب في كلام الفلسفه ولهذا المأخذ في القول بالنفي هو شیخ الاسلام ابن تیمیة

رحمه الله تعالى وصح هذا من تدقيقه وتحريره - 00:13:06

بواسطة اطلاعه يعني يعلم هذا من استقرأ كتب متكلمي هذه الطبقة في هذا الباب ويدرك كثيرا يعني يعني تقليد غير الواعي في في في يعني في في يعني في كمان للفلاسفة في تصوير كلام الایه الفلسفه في هذا لكن شيخ الاسلام ابن تيمية - 00:13:19

اه يعني تنبه لهذا تنبها دقيقا جدا. شيخ الاسلام ابن تيمية يقول في درء التعارض. يقول واما الفلسفه فالنقل عنهم مختلف لتناقض كلامهم المشهور عنهم ان العقل يحسن ويقبح. ده المشروع عنهم في باب الاخلاق - 00:13:37

ان العقل يحسن ويقبح كما نقله ابو الخطاب عنه. لكن كلامهم في مبادئ المنطق وقولهم ان هذه القضايا من المشهورات لا من البرهانيات التي تستعمل في البرهان يعني الذي يستعمل في البرهان اليقينيات. آآ - 00:13:55

آآ ان هذه القضايا من المشهورات لا من البرهانيات لما رأى الناس انه ينافق ذلك صاروا يحكون عنهم انهم لا يقولون بتحسين العقل كما نقله الرازى وغيره. طبعا هذا دقيق جدا من الشيخ رضي الله عنهم. وقال ايضا رضي الله عنه في كتاب الرد على المنطقيين قال -

00:14:12

مقصود هنا ذكر هذه القضايا المشهورة منبني ادم كلامهم العدل حسن وجميل وصاحبه يستحق المدحه والظلم قبيح مذموم سيء وصاحبه يستحق الذم والاهانة. فان هؤلاء نفوا نفوا كونها من اليقين - 00:14:32

وهذا يستلزم الا يقول الفلسفه بالحسن والقبح العقليين. اذ لم يكن في العقل قضية برهانية عقلية. ما فيش قضية برهانية اه اه في العقلية في العقل بتقول ان ده حسن وده قبيح لكن ده مجرد امر مشهور. ومن الناس من حكى عنه بالقول بذلك هو التحقيق -

00:14:52

انهم في ذلك متنازعون مضطربون. كما في امثال ذلك فنقول دعوة المدعى ان هذه القضايا ليست من اليقينيات دعوة باطلة. بل هذه من اعظم اليقينيات المعلومة بالعقل وذلك ان التصديق مسبوق - 00:15:12

تصور فينبغي ان ننظر معنى قولنا العدل حسن والظلم قبيح ثم ننظر في ثبوت هذا المحمول لهذا الموضوع ونتكلم في عدل الناس وظلمهم المهم قال الشيخ ايضا في موطن اخر والمقصود ان الحكمة العملية كلها مبنية على هذه القضايا. والنفس لها قوتان -

00:15:28

العلمية والعملية والعمل لابد ان يكون بعلم. فان لم يكن هذه القضايا معلومة لم يكن شيء من الحكمه العملية معلوما. ولا شيء من الاعمال والاخلاق المحمودة والمذمومة معلوما. تمام؟ وهذا مع ما فيه من المناقضة لما يقولونه هم لما يقولونه - 00:15:48

وهم وغيرهم من العقلياء فهو مكابرة ظاهرة. مع ان في هذا النوع من الكلام لم نقصد اقامة الدليل على فساد قولهم بل صورناه اعلم حقiqته وطالناهم بالدليل على ان هذه المشهورات ليست يقينية فانهم لم يذكروا على ذلك دليلا اصلا - 00:16:08

فالشيخ بيذكر سبب التناقض الذي وقع سبب التناقض في فهم الناس لمذهب الفلسفه في في قضية التحسين والتقبیح اه ثم يرد عليهم قولهم ان ان هذه هي من المشهورات ليست من اليقينيات واه - 00:16:27

عنوان الكلام يبقى صحيح - 00:16:42

كلام ابو الخطاب ليه بيقول كده وليه بيقول كده والشيخ الاسلام ابن تيمية لماذا قال ذلك ان كلامهم مضطرب مختلف في الباب اه ينبغي ان نفهم ذلك وبرضو انت ممكن تتخض احيانا بتيجي في كتب الفلسفه في كتب الفلسفه تجد الفلسفه لا يقولون بذلك يعني

اللخبطة دي من اين اتت انت مما قد ذكرت - 00:17:02

لك - 00:17:19